أسس النهوض بتربية النحل
في الجمهورية العربية المتحدة

للدكتور محمد محمود إبراهيم

مدير قسم النحل والحرير في وزارة الزراعة - الإقليم المصري

تربية النحل ثروة زراعية وفرع من أفرع الاستغلال الزراعي التي تهدف إلى زيادة الدخل القومي للبلاد، فإن القيمة الاقتصادية لما تنتجه المناحل المصرية من عسل وشمع وملكات ونوايات، وقيام نحلة العسل بعملية التلقيح لأزهار كثيرة من المحاصيل الهامة - له أثر كبير في زيادة غلة الفدان من هذه المحاصيل. ولهذا عملت وزارة الزراعة وفرع النحل بها على نشر تربية النحل والإكثار من طوائفه، ونتيجة للإحصاءات ثبت أنه يوجد بالإقليم الجنوبي الآن نحو ٢٠ ألف خلية من ذوات الأقراص المتحركة. وبالإقليم الشمالي نحو ١٣١٨ خلية من نفس النوع، كما يوجد نحو ٣٣٠ ألف خلية من الخلايا البلدية ذات الأقراص الثابتة في الإقليم الجنوبي، بينما يوجد نحو ٦٥,٢٣٥ خلية من نفس النوع في الإقليم الشمالي، ويمكن أن يقدر ثمن محصول العسل والشمع الناتج من الإقليم الجنوبي بمبلغ ١٤٨,٥٠٠ جنيه، بينما يقدر ثمن محصول العسل والشمع الناتج من الإقليم الشمالي بمبلغ ١٣٦,٠٠٠ جنيه، وهذا يعادل ١,٠٩٣,٢٧٥ ليرة سورية.

ونظرا لتوقع زيادة الرقعة الزراعية نتيجة للمشاريع المختلفة من إصلاح للأراضي البور أو تحويل الحياض إلى ري دائم بعد تنفيذ مشروعات خزان أسوان والسد العالي ونهر الخابور وغيره، وتمشيا مع هذه الزيادة في الأراضي المنزرعة، ومساهمة منا في زيادة غلة المحاصيل، كان من الواجب علينا العمل على الإكثار من طوائف النحل ونشرها بين المزارعين في هذه المناطق خصوصا أن ظروف البيئة في جميع مناطق الجمهورية تصلح لتربية النحل والإكثار من طوائفه بلاحية تامة. لكن لا تزال هناك بعض الصعاب التي تواجه النحالة في الجمهورية وتسعى الوزارة جهدها إلى تذليلها، وأهم هذه المشاكل هي:

١ — انتخاب السلالات التى تلائم ظروف البيئة المصرية والإكثار منها مع محاولة تحسين سلالة النحل المصرى عن طريق الانتخاب والتربية وطرق التهجين المختلفة .

٢ — إنتاج الملكات محليا على نطاق تجارى واسع يكفل حاجة المربين .

٣ — المبيدات الحشرية وأثرها على النحل ووقايته منها .

٤ — أعداء النحل والأمراض التى قد تصيبه .

٥ — قلة النحالين ذوى الخبرة العملية والعمل على تنشئة جيل من النحالين المدربين .

٦ — ارتفاع تكاليف أدوات النحالة الحديثة والعمل على الحد من الأسعار .

٧ — شمع الأساس وارتفاع وأسعاره ضمان نقائه .

٨ — الضرائب التى قد تفرض على النحالة .

وتقوم وزارة الزراعة ببعض الإجراءات والمحاولات المختلفة للتغلب على هذه الصعاب بالطرق الآتية :

١ — إنشاء مناحل نموذجية فى الوحدات الزراعية لاتقل عن ٢٠ خلية يقوم بالعمل فيها نحالون مدربون . ويقصد من هذه المناحل أن تكون بمثابة محطات إرشادية تدريبية ، ولضمان نجاح هذه الوحدات فى مهمتها يجب أن يكون مهندس الإرشاد الموجود بها من ذوى الاستعداد والخبرة ، ولديه الميل الطبيعى لعملية النحالة ، كما يعين فيها نحالون من خريجى المدارس الزراعية الإعدادية ، على أن يقوم الفرع بتدريبهم عمليا لمدة سنة فى المناحل التابعة له ، أو فى المناحل الناجحة لدى المربين فى المديريات المختلفة ، ثم يجرى لهم اختباراً عملياً وعلمياً فى أعمال النحالة يوزعون بعدها على الوحدات المختلفة .

٢ — العمل على خفض تكاليف إنتاج الأدوات الخاصة بالنحالة ، وذلك بتوفير المواد الخام وتكوين جمعيات تعاونية لإنتاج هذه الأدوات والاتصال بالمسئولين للعمل على منع تصدير الشمع الخام إلا بعد الاكتفاء الذاتى ، وذلك بمنع تصديره ابتداء من أغسطس حتى شهر مارس من كل عام كى تتمكن مصانع الشمع الموجودة من الحصول على كفايتها من الشمع الخام .

٣ — الحد من استيراد أدوات النحالة التى يمكن إنتاجها محلياً وأصبحت متوافرة ويمكن إنتاجها على نطاق واسع لتهيئة الظروف المحلية لتحسين الإنتاج . ورغم أن وزارة الزراعة قد أخذت بالتوصيات التى وافق عليها مؤتمر النحل المنعقد سنة ١٩٥٧ فاستصدرت التشريع اللازم لمنع غش الشمع فما زال كثير من النحالين يشكون مر الشكوى من أن بعض تجار أدوات النحالة يقومون بصنع شمع الأساس المخلوط (نسبة عالية من البرافين) حتى دعا ذلك الوزارة إلى العمل على فرض رقابة تامة على تنفيذ قانون صناعة شمع الأساس تحقيقا لفائدة النحالة والنحالين .

٤ — أجريت بعض الأبحاث لمحاولة تربية النحل المصرى فى الخلايا الخشبية بدلا من تربيته فى الخلايا الطينية حتى يمكن رفع قيمة الإنتاج ، نظراً لقلة المحصول الناتج من تربيته فى الخلايا الطينية ، وبذلك يمكن رفع قيمة الإنتاج ، كما قام قسم النحل والحرير فى وزارة الزراعة باستيراد سلالات مختلفة لتربيتها والإكثار منها مع محاولة إنتاج الهجن المختلفة بينها وبين النحل المصرى حتى يمكن بذلك تحسين سلالة النحل المرباة بالإقليم الجنوبى .

٥ — هذا ولما كان استيراد الملكات سنويا تعترضه عقبات اقتصادية وفنية كثيرة إلى جانب خطورة نقل الأمراض التى تصيب النحل وانتشرت فى كثير من البلاد وأصبحت تهدد النحالة فإن فرع النحل فى وزارة الزراعة يعمل على توفير المناطق المنعزلة فى أنحاء متعددة من الإقليم الجنوبى لتربية السلالات النقية الممتازة والإكثار من ملكاتها بما يكفل حاجة المربين ، وقد استصدر التشريعات اللازمة لتحديد بعض هذه المناطق ، وهى : برج العرب ، والمنزلة ، لإنتاج الملكات النقيـــة ، كذلك شرعت الوزارة فى نقل طوائف النحل القبرصى الهجين من الواحات الداخلة وإخلائها من هذه الطوائف ودراسة المنطقة دراسة كافية حتى يمكن استغلالها فى تربية بعض السلالات النقية .

هذا ويقوم فرع النحل بعمل الدراسات المختلفة على مناطق أخرى بالإقليم الجنوبى لمعرفة مدى صلاحيتها وملاءمتها لإنتاج الملكات النقية محليا ، كما قام الفرع

باستيراد السلالات المختلفة من إيطاليا والنمسا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا ويوغوسلافيا وغيرها لدراستها ومعرفة مدى ملاءمة هذه السلالات للتربية تحت ظروف البيئة المصرية ومحاولة إكثارها محليا فى هذه المناطق المنعزلة ، وبعد أن يستقر الرأى على مدى صلاحية هذه المناطق ومعرفة السلالات التى تصلح للتربية بها نتيجة للتجارب المختلفة ستقوم الوزارة بتسليم هذه المناطق للأفراد والمربين الذين ثبت أنهم أهل للقيام بهذه العملية .

٦ — إن الوزارة تعمل جاهدة على إيجاد حل لمشكلة استعمال المبيدات الحشرية وتأثيرها الضار ، وتجرى الآن التجارب فى أكثر من مكان لمعرفة أثر هذه المواد على النحل ومعرفة مدى سميتها له .

٧ — أما فيما يختص بالأعداء الحشرية والأمراض فإن فرع النحل يقوم بعمل دراسات بيولوجية وايكلوجية على (دبور البلح) بصفته الآفة الرئيسية لنحل العسل ، ودراسة أثر بعض المبيدات الحشرية للوصول إلى الطريقة الناجحة الفعالة فى مقاومتها .

ويعمل الفرع على تعديل القانون الخاص بصيد طائر الوروار الذى استفحل ضرره فى السنوات الأخيرة وأصبح عاملا هاما فى الحد من إكثار الملكات ، كذلك يعمل الفرع على حماية البلاد من دخول أمراض النحل الوبائية التى انتشرت فى كثير من البلاد ، وأصبحت تهدد النحالة ، وذلك بالفحص الدقيق للملكات والطوائف المستوردة من الخارج ورفض المصاب منها ، كما يقوم بفحص المناحل الموجودة الآن للتأكد من خلوها من هذه الأمراض .

٨ — شكا النحالون فى السنوات الأخيرة من فرض الضرائب على المناحل ، وقد بذل فرع النحل جهوداً كثيرة للاتصال بالمسئولين وتكوين لجنة مشتركة مع مصلحة الضرائب لإقناعهم بأهمية النحالة للاقتصاد القومى والدور الكبير الذى تؤديه النحالة فى تلقيح المحاصيل المختلفة ، وأنها إحدى الدعامات الأساسية لزيادة الدخل القومى ، وقد كللت المساعى بالنجاح وأعفيت النحالة أخيراً من الضرائب .

أما فيما يختص بالنحالة فى الإقليم الشمالى فإنه من الممكن أن تتقدم إذا وضعت لها سياسة إنشائية واهتمت بها الحكومة أولا اهتماما جديا ، ويمكن أن تبلغ النحالة فى سوريا مكانة كبيرة إذا سارت فى طريق مرسوم .

١ — إنشاء فرع للنحل تابع لوزارة الزراعة على أن يزود هذا الفرع بالفنيين المدربين على أعمال النحالة ، ويقوم بالأبحاث الخاصة بدراسة النحل السورى ومحاولة إدخال سلالات النحل المعروفة كالكرنيولى والإيطالى والقوقازى لدراستها كسلالات نقية أو كهجين فى مناطق الإقليم المختلفة لانتخاب أفضلها ملاءمة لظروف البيئة مع وضع التشريعات اللازمة لمنع تسرب الأمراض المختلفة إلى سلالات النحل المستوردة للإقليم .

٢ — إنشاء عدد من المناحل النموذجية الرئيسية فى كل المحافظات تكون أداة إرشاد للأهالى فى موسم التربية .

٣ — انتخاب عدد من المرشدين الذين لهم الاستعداد الطبيعى ليكونوا نحالين ويدربون التدريب الكافى علمياً وعمليا على جميع أعمال النحالة حتى يشرفوا على المناحل النموذجية الرئيسية التابعة لفرع النحل ، وليكونوا رسل إرشاد وتعليم فى المناطق المختلفة بالإقليم .

٤ — إدخال مادة تربية النحل علمياً وعمليا فى برنامج المدارس الزراعية واستغلال مناحل هذه المدارس لتدريب من يرغب من المربين فى المنطقة .

٥ — الدعاية فى الصحف والمجلات لإيجاد وعى للنحالة وفوائدها الاقتصادية ، وأثرها على زيادة غلة المحاصيل وطبع نشرات توزع على الفلاحين لبيان طرق التربية الحديثة وفائدتها .

٦ — التوسع فى استعمال الخلايا الأفرنجية عن طريق توفير الخلايا والأدوات الخاصة بالنحالة بأسعار زهيدة ، ويستحسن أن تقوم الوزارة بشراء هذه الأدوات وتوزيعها بأسعار التكلفة فى بداية المشروع . إذ الملاحظ أن أسعار الأدوات والخلايا أغلى بكثير جداً إذا قورنت بأسعار مثيلاتها فى الإقليم الجنوبى بسبب استيرادها من البلاد الأوربية .